

شرح كتاب الأربعين النووية للشيخ ابن عثيمين 18

محمد بن صالح العثيمين

وهذه مسألة اختلف بها اهل السلوك او ارباب السلوك هل الاولى ان يغلب الانسان جانب الرجاء او الاولى ان يغلب جانب الخوف او في ذلك تفصيل نعم او نعم هذه لولا ان نؤلف جانب الرجعي او جانب الخوف - [00:00:16](#)

او يجعله او يجعلهما سواء فقال الامام احمد رحمه الله ينبغي ان يكون خوفه ومرجه واحدا فايهما غلب هلك صاحبه وقال بعض اهل العلم ينبغي عند الموت ان نقلب جانب الرجاء - [00:00:40](#)

وفي حال الصحة جانب الخوف قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله اما في حال الصحة فيغلب جانب الخوف لاجل ان يحمله خوفه - [00:01:06](#)

على الاستقامة وقال بعض اهل العلم في حال فعل الطاعة يغلب جانب الرجاء وفي حال الهم بالمعصية يغلب جانب الخوف وهذا حسن الوجه الاول انه اذا في حال الطاعة يغلب جانب الرجاء - [00:01:28](#)

هو انه يقول ان الذي من علي بهذه الطاعة سيمن علي لقبوله فيجعل منة الله عليه بها دليلا على ملة على منة الله عليه بقبولها ويغلب جانب الرجل ويقول قمت بما امرت به - [00:01:59](#)

وارجو من الله الثواب اما اذا هم بالمعصية فيغلب جانب الخوف لنا ان يقع في المعصية وهذا القول من حيث المعنى احسنوا الاقوال لكن مع ذلك لا نحكم به على كل فرد - [00:02:19](#)

اذ قد يعرض الانسان حالات يغني فيها الرجاء وحالات يؤلف فيها الخوف لكن نحن نتكلم عن الخوف والرجاء من حيث هما لا باعتبار كل واحد ومن فوائد الحديث في ضمن الاية - [00:02:37](#)

قضية الانفاق مما رزق الله العبد من لقوله ومما رزقناهم ينفقون وهل المراد الرزق الطيب او مطلق الرزق او مطلق الرزق الاية مطلقة ولكن من من اكتسب مالا محرما او - [00:02:57](#)

انفق مالا محرما فلا مدح لا مدح لهم واحد سرق مال وراح يتصدق به ما يستقيم له انسان تصدق بخنزير لا يستقيم فعلى هذا نقول المراد بالرزق هنا ايش؟ الرزق الطيب - [00:03:21](#)

نعم من فوائد هذا الحديث نعم من فوائد هذا الحديث لانه نعم ان رأس الامر الاسلام الامر يعني امر الدنيا والاخرة رأسه الاسلام فما هو الاسلام الجواب هو ما بعث به النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:03:42](#)

اذ بعد بعثة لا اسلام الا ما كان على شريعته انتبه وعلى هذا فلو سألك سائل هل اليهود مسلمون؟ هل النصارى مسلمون الجواب لا ان قلت لا اخطأت وان قلت نعم اخطأت - [00:04:13](#)

اليهود في حال قيام تلاوة التوراة اذا اتبعوها مسلمون وكذلك النصارى في حال قيام الانجيل اذا اتبعوه فهم مسلمون ولهذا في القرآن الكريم ذكر الاسلام الى هؤلاء وهؤلاء واما بعد بعثة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فان كل من من كفر به - [00:04:34](#)

ليس بمسلم حتى لو قال اني اسلمت ومن فوائد هذه الحديث ان الصلاة عمود الدين والعمود لا يستقيم البناء الا به وهو دليل يعني يتفرغ على هذا ان من ترك الصلاة فهو كافر - [00:05:00](#)

من ترك الصلاة فهو كافر لماذا لان العمود اذا سقط لم يستقم البناء وهذا القول هو القوم الراجح الذي دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:05:28](#)

واقوال الصحابة رضي الله عنهم حتى حكى اجمعهم حكى هذا القول اجماع الصحابة وهو مقتضى النظر والقياس اذ كيف يمكن

لمؤمن بالله واليوم الآخر ان يحافظ على ترك الصلاة سبحانه الله - [00:05:49](#)

لا يمكن هذا ابدا وش عنده اذا لم يصلي ليس عنده شيء وقد كتبنا هذا في هذا الرسالة موجزة والحمد لله لكنها تضمنت ذكر الادلة على كفر تارك الصلاة - [00:06:11](#)

والجواب عن قلبي من يقول انه لا يكفر وليس عند من يقول انه ليكفر ليس عندهم دليل الا نصوص عامة تخص بنصوص كفر تارك الصلاة او نصوص قيدت بما لا يمكن مع هذا القيد ان يترك الصلاة - [00:06:27](#)

او نصوص قيدت بقيود لا لا يمكن ان يقوم بها الانسان الا اذا كان كافرا والعياذ بالله المهم على كل حال الرسالة هذي ينبغي لكل انسان ان يقرأها متجردا عن الهوى - [00:06:54](#)

وفي ظني انها لو شاء هذا القول بين الناس لارتدع كثير من الناس عن ترك الصلاة واما اذا قيل ترك الصلاة فسق من الفسوق فكثير من الناس لا يبالي ان يكون فاسقا او مستقيما - [00:07:15](#)

ويرى بعض اهل العلم من السابقين واللاحقين ان ترك صلاة واحدة حتى يخرج وقتها بلا عذر كفر ولكن الذي ارى انه لا يكفر الا اذا ترك الصلاة نهائيا ومن هذا الحديث - [00:07:35](#)

ان جهاد ذروة سنام الاسلام والذروة هو الشيء العالي لانه اذا استقام الجهاد فمقتضاه ان المسلمين يكون تكون كلمة هي العليا وهذا ذروة ولكن مقيد وهذا الاطلاق بما اذا كان الجهاد في سبيل الله عز وجل - [00:07:57](#)

يتعين هذا لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم سئل عن الرجل يقاتل حمية يعني حمية لقوم وعصبية ويقاقل شجاعة اي لانه شجاع والشجاع يحب القتال كما ان من اعتاد صيد الطيور والارانب احب ذلك - [00:08:30](#)

ويقاقل ليرى مكانه وفي لفظ يقاتل رياء اي ذلك في سبيل الله عجل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا كله وقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. هذا الميزان - [00:08:51](#)

ولذلك نجد الذين قاتلوا ممن ينتسبون للاسلام قاتل وحمية لم ينجح ولن ينجحوا ماذا حصل من قتال العرب لليهود حصل الفشل قصدت الهزيمة لانهم لا يقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا - [00:09:10](#)

مقاتلون ايش للقومية العربية هذه القومية اتدرون ماذا حصل من من المفاصد دخل فيهم النصارى واليهود العرب ما دام ما دام مناط الحكم العروبة يدخل في ذلك اليهود والنصارى والشيوعيين. الشيوعيون وغيرهم اذا كانوا عربا - [00:09:35](#)

وهل يعقل ان يهوديا او نصرانيا او شيوعيا يقاتل لحماية الاسلام ابدا وخرج الملايين من المسلمين من غير عرب وصار في نفوسهم شيء ليش تخرجون من من القتال ولهذا طارت الهزيمة والفشل الذي ليس بعده استرداد للعة والعلو - [00:10:07](#)

والا قد يكون هزيمة يبتلي الله بها فيما حصل في احد ولكن استرد المسلمون عزهم وعلوهم اما نحن فلن نزال في ها ارجوحة كان الناس على في عنفوان العروبة كما يقولون - [00:10:40](#)

عندهم ثلاث لاءات يسمونها الا اتى الثلاث لا صلح ولا سلام جيت الساسك ها ولا ايش والاستسلام الان اليهودي الخبيث جاب خمس لامات لاثم نعم خمس لثات والعرب الان يلهثون ورائهم يطلبون الصلح - [00:11:05](#)

ولكن ما هو حاصل الا على ثروات العرب وربما دماء دمائهم ايضا فالمهم ان الجهاد المحمود المفروض على المسلمين هو نعم من قاتل لتكون العليا نعم ومن فوائد هذا الحديث - [00:11:34](#)

اه ان ملاك هذا كله تبقوا اللسان لقول النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك الا اخبرك بملاك ذلك كله ومن فوائد خطورة اللسان خطورة اللسان من اخطر ما يكون - [00:12:06](#)

فان الانسان ربما يتكلم بالكلمة من غضب الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار كذا وكذا سنوات وهو ما القى لها بالا يتكلم بكلمة الكفر ما يلقي لها بالا فيكفر والعياذ بالله وارتد - [00:12:33](#)

ثم خذ الغيبة الان الغيبة ملأت المجالس الا من شاء الله وهي من افات اللسان الكذب من افات اللسان السب مقابلة وجهها لوجه من افات اللسان النميمة من افات اللسان - [00:12:53](#)

وخذ فاذا حفظ الانسان لسانه حفظه الله عز وجل ولهذا جاء في الحديث من يضمن لي ما بين لحييه وفخذه ضمن له الجنة يعني

من كف عن الزنا وعن القول المحرم - [00:13:19](#)

فانه يدخل الجنة ومن فوائد هذا الحديث التعليم بالقول وبالفعل لقوله اخذ بلسانه وقال كف عليك هذا لم يقل كف عليك لسانك اخذ

بلسانه وقال كف عليك هذا لانه اذا حصل الفعل - [00:13:38](#)

سمعت الاذن نعم رأأت العين وانطبعت الصورة في القلب بحيث لا ينسى هذا المسموع ينسى لكن المرء ما ينسى يبقى في صفحة

الذهن الى ما شاء الله عز وجل ولهذا كان - [00:14:06](#)

الصحابة رضي الله عنهم احيانا يعلمون الناس بالفعل - [00:14:25](#)